www.quranonlinelibrary.com

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

مصطلح القراء قديمًا وحديثًا

دراسة تحليلية

إعداد

د. فيصل بن جميل بن حسن غزاوي

إمام الحرم المكي والأستاذ المشارك بقسم القراءات-
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٣٨٥هـ بمكة المكرمة.
• تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٠٩هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ بأطروحة: "تحقيق جزء من كتاب التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٢٣هـ بأطروحة: "منهج الإمام ابن عطية في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره".
• من أعماله المنشورة: المحاكاة في قراءة القرآن.
• البريد الشبكي: fgalghazawi@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٤/٣/٢٣هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٤/٤/١٦هـ)

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الملخص

تُعنى هذه الدراسة ببيان مصطلح القراء من حيث التعريف به وذكر جملة من الأحاديث والآثار التي تضمنت هذا المصطلح وما ذكره بعض أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في بيان معناه والذي يتضح من خلاله كونه يطلق على معان مختلفة، وليس على معنى واحد.

ومن نتائج هذه الدراسة: أن هذا المصطلح كان يطلق في الصدر الأول على أهل العلم والدين ويراد به العلماء الذين كانوا قراء وفقهاء، حتى تغير مدلوله فأصبح يطلق في العصور المتأخرة على المختصين بالقرآن الكريم حفظاً وضبطاً وتلاوةً وإقراءً.

الكلمات المفتاحية: القراء، الإقراء، الحفاظ، العلماء.

والله الموفق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء، وهدى للمتقين، وأرسل رسوله محمدا ﷺ خاتما للنبيين ورحمة للعالمين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد نال الرفعة والشرف المبين أولئك الذين اصطفاهم رب العالمين، الذين أورثوا الكتاب المستبين، التالون لكتابه المتدبرون له العاملون بما فيه المتخلقون بأخلاقه المتأدبون بآدابه، وهذا هو سبيل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

وقد كان للعلماء في القديم والحديث شأن عظيم مع كتاب الله عز وجل من حيث العناية به والاهتمام البالغ في تعلمه والتفقه فيه واستخراج هداياته والعمل به.

مشكلة البحث:

من المعلوم أن القارئ في الصدر الأول علاوة على عنايته الفائقة بكتاب الله حفظا وتدبرا وعملا فقد كان يعرف برسوخه في العلم وإتقانه لعلوم الشريعة المختلفة، حتى ظهرت التصانيف والتآليف وتفنن من تفنن في علوم معينة وأصبح مصطلح القراء مختصا بفئة من الناس دون غيرهم. ونظرا لشيوع مصطلح (القراء) بمعان متعددة رأيت أن أجلي مدلولات هذا المصطلح بحسب استعمالاته والمراحل التي مر بها، في بحث سميته "**مصطلح القراء قديماً وحديثاً: دراسة تحليلية**".

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في عدة أمور:

١- كونه متعلقا بكتاب الله، والعلوم إنما تشرف بشرف متعلقها.

٢- إطلاق هذا المصطلح على عدة معان بحسب استعماله.

٣- أنني لم أجد –حسب اطلاعي– من كَتَب في هذا الباب بحثا مفردا مستقلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب الاختيار للموضوع فيما يلي:

١- أهمية هذا الموضوع، وقد تقدم ذلك.

٢-معرفة المصطلحات العلمية التي يكثر ورودها في كتب العلماء، وتمييز المقصود بها قديما وحديثا.

٣- الإسهام في خدمة كتاب الله وعلوم القرآن المتعلقة به.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي لم أجد بحثا موضوعيا ودراسة تحليلية تفصيلية أكاديمية في الموضوع وفق ما تناولته في خطة البحث.

خطة البحث:

وتتكون من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: معنى القراء في اللغة.

المبحث الثاني: النصوص والآثار التي ورد فيها ذكر القراء.

المبحث الثالث: المعنى المراد للقراء عند المتقدمين.

المبحث الرابع: نشأة المصطلح الخاص لمفردة القراء والمعنى الاصطلاحي لدى المتأخرين.

الخاتمة: وفيها ذكر أهم نتائج البحث.

الفهارس: وتشتمل على التالي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهج البحث وخطوات العمل فيه:

سيكون منهج البحث إن شاء الله وفق المنهج العلمي التحليلي الموضوعي القائم على جمع واستقراء ما كتب في الباب حسب الخطوات التالية:-

١- الالتزام بالمنهج العلمي المتبع في البحث والرجوع للمصادر الأصيلة ما أمكن.

٢- مراعاة القواعد الإملائية المقررة، مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٣- نسبة الآيات إلى مواضعها؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها الأصلية مع تخريجها وفق المنهج الحديثي المتبع.

٥- توثيق النقول الواردة من مصادرها الأصلية، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

معنى القراء في اللغة

مادة قرأ تأتي بمعنى تلا وجمع، تقول قرأ الكتاب قراءة أي تلاه وتقول قَرَأَ الشيء قُرْءانا: جمعه وضم بعضه إلى بعض، والقراء: الرجل المتنسِّك، وقد تَقَرَّأَ، أي تنسَّكَ قال الفرّاءُ: القُرَّاءُ: يكون من القِراءة جمع قارئٍ، ويكون من التَّنَسُّك وجمع القُرّاء: قُرَّاؤُون وقَرَّائِي...يقال: رجل قُرَّاءٌ وامْرأَة قُرَّاءةٌ. وتَقَرَّأَ: تَفَقَّه. وتَقَرَّأَ: تَنَسَّكَ. ويقال: قَرَأْتُ أَي صِرْتُ قارِئاً ناسِكاً وجمع القارِئِ قَرَأَةٌ مثل كافر وكفرة والقُرَّاءُ بالضم والمد: المتنسك، وقد يكون جمع قارئ، والقَارِئُ والْمُتَقَرِّئُ والقُرَّاءُ كُلّه: الناسِكُ، مثل حُسَّانٍ وجُمَّال.[1]

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص: ٢٤٩)، لسان العرب (١/ ١٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

النصوص التي ورد فيها لفظ القراء

جاءت لفظة القراء في متون أحاديث وآثار مروية، نذكر جملة منها، مع بيان المراد بها في كل نص وما تدل عليه.

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ رِعْلًا وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسولَ اللهِ ﷺ علَى عَدُوٍّ، فأمَدَّهُمْ بسَبْعِينَ مِنَ الأنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ في زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بالنَّهَارِ، ويُصَلُّونَ باللَّيْلِ، حتَّى كَانُوا ببِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وغَدَرُوا بهِمْ، فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو في الصُّبْحِ علَى أحْيَاءٍ مِن أحْيَاءِ العَرَبِ، علَى رِعْلٍ، وذَكْوَانَ، وعُصَيَّةَ، وبَنِي لَحْيَانَ [(١)] ولمسلم: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ...»[(٢)] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعليقا على رواية البخاري: «قد بيَّن قتادة في روايته (أي عن أنس) أنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، وفي رواية ثابت: «ويشترون به الطعام لأهل الصفة، ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون»[(٣)] فتبين أن إطلاق مسمى القراء على هؤلاء السبعين من الصحابة كان بسبب عنايتهم الفائقة بكتاب الله تلاوة وحفظا وتعلما لما تضمنه من أحكام وتوجيهات.

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ علَى ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ، وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وكانَ القُرَّاءُ

(١) الحديث أخرجه البخاري (٥/ ١٠٥) في كتاب المغازي، غزوة الخندق وهي الأحزاب برقم (٤٠٩٠).
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥١١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ثبوت الجنة للشهيد برقم (٦٧٧)
(٣) فتح الباري: (٧/ ٤٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يا ابْنَ أَخِي، هلْ لكَ وجْهٌ عِنْدَ هذا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنَ لِي عليه؟ قالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لكَ عليه، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الحر لِعُيَيْنَةَ فأذن له عمر، فَلَمَّا دَخَلَ عليه قالَ: هي يا ابْنَ الخَطَّابِ، فواللهَّ ما تُعْطِينَا الجَزْلَ، ولا تَحْكُمُ بيْنَنَا بالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حتَّى هَمَّ أَنْ يَقَعَ به، فَقالَ الحُرُّ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إنَّ اللهَّ تَعَالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإنَّ هذا مِنَ الجَاهِلِينَ، وَاللهَّ ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عليه، وكانَ وقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهَّ.(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: والقراء في لغة السلف هم أهل العلم والدين؛ كما في الحديث الصحيح: كان القراء أهل مجلس عمر شيوخا كانوا أو شبابا.(٢) وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: (وكان القراء: أي العلماء العباد أصحاب مجلس عمر...»(٣) قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان القراء: أي العلماء، وكان اصطلاح الصدر الأول أنهم كانوا يطلقون القراء على العلماء»(٤).

٣- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رجلٌ في غزوةِ تبوكَ في مجلسٍ يومًا : ما رأيتُ مثلَ قرَّائِنا هؤلاءِ لا أرغبَ بطونًا ولا أكذَبَ ألسِنَةً ولا أجبَنَ عند اللِّقاءِ فقال رجلٌ في المجلِسِ : كذبتَ ولكنَّكَ منافقٌ لأخبرَنَّ رسولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ فبلغَ ذلك النَّبيَّ صَلَّى اللهُّ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ ونزل القرآنُ قال عبدُ اللهَّ : فأنا رأيتُهُ متعلِّقًا بِحِقبِ ناقةِ رسولِ اللهَّ تنكُبُهُ الحجارةُ وهو يقولُ : يا رسولَ اللهَّ إنما كنَّا نخوضُ ونلعَبُ ورسولُ اللهَّ صَلَّى الله عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ يقول

(١) الحديث أخرجه البخاري صحيح البخاري (٦/ ٦٠) في كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ برقم (٤٦٤٢).

(٢) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق (٢/ ٦٣٥).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٣/ ٢٥٨).

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦][(١)].

قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء»: القراء جمع قارئ وهم عند السلف الذين يقرؤون القرآن ويعرفون معانيه، أما قراءته من غير فهم لمعناه، فلا يوجد في ذلك العصر، وإنما حدث بعد ذلك من جملة البدع[(٢)]. وهذا هو المعنى المراد عند إطلاق مسمى القراء على فئة من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كما بينه العلماء السابقون، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولم يكن للصحابة كتابٌ يدرسونه وكلامٌ محفوظٌ يتفهَّمون فيه يكتبونه إلّا القرآن. لم يكن الأمر عندهم مثل ما هو في المتأخرين أن قومًا يقرأون القرآن ولا يفهمونه، وآخرون يتفهمون في كلام آخرين، وآخرون يشتغلون بعلوم أُخَر، بل كان القراء عندهم أهل العلم المحفوظ، وذلك اسمٌ معروفٌ لهم. وهذا مما يُوجِب العلمَ بحرصهم على فهم معناه، وإذا كانوا حِرَاصًا والرسولُ بين أظهرهم فمن الممتنع أن يكونوا يرجعون إلى غيره في بيانِ معانيه وتفصيل مجملِه وبيان متشابهه، فعُلِم أنهم أخذوا عن الرسول بيانَ معاني آيات القرآن التي يقال: إنها مشكلةٌ أو مجملةٌ»[(٣)].

٤- وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**». وفي رواية: «**أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها**».[(٤)]

(١) الحديث أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٣٣) وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩) ورجاله رجال الصحيح إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد، وله شاهد بسند حسن.

(٢) ينظر: جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (ص:١٤).

(٣) ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (٥٣٩).

(٤) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٥٧) وأحمد (١١/ ٢١٠) وابن أبي شيبة (٧/ ٧٩) والبيهقي (٩/ ٢١٧) والطبراني (١٧/ ٣٠٥) وقال الأرناؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: (١١/ ٢١٣): إسناده حسن،=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال الشيخ عبيد الله بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، وقال: لم خص القراء بالنفاق دون غيرهم؟ فالجواب عن ذلك: إن الرياء لا يكاد يوجد إلا فيمن نسب إلى التقوى، ولأن العامة والسوقة قد جهلوه، والمتحلين بحلية القراء قد حذقوه، والرياء هو النفاق؛ لأن المنافق هو الذي يسر خلاف ما يظهر، ويسر ضد ما يبطن، ويصف المحاسن بلسانه، ويخالفها بفعله، ويقول ما يعرف، ويأتي ما ينكر، ويترصد الغفلات لانتهاز الهفوات»[(١)].

وقال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**»: «فهو أن يعتاد ترك الإخلاص في العمل، كما جاء: «التاجر فاجر»[(٢)]، وأراد: إذا اعتاد التاجر الكذب في البيع والشراء، لا أن نفس التجارة فجور، بل هي أمر مأذون فيه، مباح في الشرع»[(٣)].

وقال المُناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: ... «أي الذين يتأولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه أو يحفظون القرآن تقية للتهمة عن أنفسهم وهم معتقدون خلافه، فكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة، ذكره ابن الأثير. وقال الزمخشري: أراد بالنفاق الرياء لأن كلا منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن. ا.هـ. وبسطه

=وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢/ ٣٨٦): ورد من حديث عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عباس، وعصمة بن مالك.

(١) الإبانة الكبرى (٢/ ٧٠٣).

(٢) ذكر الخلال بسنده عن أبي سعيد، قال: كان علي إذا أتى السوق فيقول: «يا أهل السوق، اتقوا الله، إياكم والحلف، فإن الحلف ينفق السلعة ويمحو البركة، وإن التاجر فاجر، إلا من أخذ الحق، وأعطى الحق، والسلام عليكم» وقد روي مرفوعا، وقد ورد الحديث بلفظ: إن التجار هم الفجار أخرجه أحمد في مسنده، (٢٤/ ٢٩٠) برقم١٥٥٣٠والحاكم في المستدرك برقم ٢١٤٥، والبيهقي في الشعب برقم (٤٨٤٥) كلهم من حديث عبد الرحمن بن شبل، وأخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية برقم ٧١١ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٥٩٤).

(٣) ينظر: شرح السنة (١/ ٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعضهم فقال: أراد نفاق العمل لا الاعتقاد، ولأن المنافق أظهر الإيمان بالله لله وأضمر عصمة دمه وماله. والمرائي أظهر بعلمه الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا، والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده وأضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه أهلا له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن والظاهر». (١)

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استشهد فأُتِيَ به فعرَّفه نعمَه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال هو جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسُحبَ على وجهه حتى ألقي في النار، ورجلٌ تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأتي به فعرَّفه نعمَه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسُحبَ على وجهه حتى ألقي في النار، ورجلٌ وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل ثم أمر به فسُحبَ على وجهه ثم ألقي في النار. (٢)

والشاهد من الحديث قوله ﷺ: «**ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ**» وهم الصنف الثاني من الأصناف الثلاثة الذين هم أول من يُقضى عليهم يوم القيامة والذين هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة. قال ابن هبيرة

(١) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/ ١٠٢).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥١٣) في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار برقم ١٩٠٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث من الفقه أن هؤلاء الثلاثة فيما أرى: لم تكن أفعالهم إلا ليقال عنهم. فأما لو كانت أفعالهم لأجل الله تعالى؛ ثم عقب ذلك أن يقال جريء وعالم وجواد فسرهم ذلك لم تكن إيثارهم لهذا المدح مما يحل عقدة عزمهم الأول، ولم يكن هذا التوبيخ متناولا لهم؛ لأنه إذا تعلم العالم العلم لله ثم سره أن يقال إنه عالم لم يتناوله هذا الذم، وكذلك المنفق والمجاهد إذا قيل بعد خلوص نيتهما جواد وجريء لم يضرهما إذا لم يكن مبنى قصدهما لذلك.(١)

٦- عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينا وشمالا، لقد ضللتم ضلالا بعيدا».(٢) قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «القراء: بضم القاف وتشديد الراء، مهموز جمع قارئ، والمراد بهم العلماء بالقران والسنة العباد».(٣)

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح (٨ / ٣٦).

(٢) صحيح البخاري (٩/ ٩٣) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ برقم ٦٨٥٣.

(٣) فتح الباري (١٣/ ٢٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

المعنى المراد للقراء عند المتقدمين

هناك ما يدل على أن مصطلح القراء عند المتقدمين من أهل العلم له دلالة خاصة فكان يطلق ويراد به صنف من الناس عرفوا بذلك، وهذا يتضح من خلال النقاط التالية:

أولا: بالنظر إلى النصوص السابقة وما بينه العلماء، يتجلى لنا أن لفظ القراء في صدر الإسلام كان يطلق ويراد به أهل العلم، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب**»(١).

فهذا الحديث النبوي يجلي لنا بعض مشاهير القراء من الصحابة رضي الله عنهم ممن اشتهروا بالحفظ والإقراء وإلا فإن حفاظ القرآن من الصحابة كثير قال الزرقاني رحمه الله: «وكان حفاظ القرآن في حياة الرسول جما غفيراً منهم الأربعة الخلفاء وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعاوية وابن الزبير وعبد الله بن السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين. وحفظ القرآن من الأنصار في حياته أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء ومجمع بن حارثة وأنس بن مالك وأبو زيد الذي سئل عنه أنس فقال: إنه أحد عمومتي رضي الله عنهم أجمعين. وقيل: إن بعض هؤلاء أكمل حفظه للقرآن

(١) الحديث أخرجه البخاري (٥/ ٣٦) في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه برقم (٣٨٠٨)، وكتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ برقم ٤٩٩٩، وأخرجه مسلم (٤/ ١٩١٣) في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما برقم (٢٤٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعد وفاة النبي ﷺ».[١]

ومعلوم أن منهج الإقراء السائد في زمان الصحابة والذي أخذوا به القرآن من رسول الله ﷺ هو منهج يجمع به المتعلم بين العلم بألفاظ القرآن وما تضمنه من أحكام والعمل بمدلوله في آن واحد، فهذه هي الطريقة التي أخذوا بها القرآن الكريم، ويدل على هذا: ما رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي يقول: «حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل».[٢]

وهذا سر بقائهم السنين الطوال في حفظ السورة الواحدة، فقد بلغ الإمام مالك أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها [٣]قال الزرقاني رحمه الله: «ليس ذلك لبطء حفظه معاذ الله بل لأنه كان يتعلم فرائضها وأحكامها وما يتعلق بها فقد روي عن النبي كراهة الإسراع في حفظ القرآن دون التفقه فيه». [٤]

ولو تأملنا فيما امتاز به من ذكر من القراء واشتهر بحفظ القرآن وكان ضمن سلسلة الأسانيد القرآنية، نجدهم علماء مشهورين من رواة العلم، وليسوا مجرد حفاظ للقرآن، بل جمعوا بين حفظ القرآن الكريم والعلم بما تضمنه من أحكام وتوجيهات. فهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه.[٥]

(١) مناهل العرفان (١/ ٢٤٣).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم [٢٣٤٨٢] وإسناده حسن.

(٣) أثر ابن عمر في موطأ مالك بلاغا، (١/ ٢٠٥) بلفظ: (... أن عبد الله بن عمر: مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها) .

(٤) شرح الزرقاني (٢/ ٢٧).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ورقمه (٥٠٠٢) وأخرجه مسلم في=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ قال: ذكروا ابن مسعود، عند عبد الله بن عمرو، فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه، بعدما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم، مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»(١). وهذا يدل على أن التخصص في الإقراء ظهر من عصر النبوة.

وقد ذكر السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض تسمية الرواة والحفاظ جملة منهم، فمن الصحابة: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد الأنصاري. ثم ممن أخذ عن هؤلاء: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب، أخذوا عن أُبيّ.

وممن اشتهر من التابعين: أبو جعفر يزيد القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن يسار، وابن أبي رباح، والحسن بن أبي الحسن البصري، وعلقمة بن قيس، والأسود، وزر بن حبيش، وعَبيدة السلماني، ومسروق.(٢)

قال أبو الفضل الرازي:«وعلى الحفظ والتحفظ كان الصدر الأول ومن بعدهم، فربما قرأ الأكبر منهم على الأصغر سناً وسابقة، فلم يكن الفقهاء منهم، ولا المحدِّثون، والوعَّاظ يتخلفون عن حفظ القرآن والاجتهاد على استظهاره، ولا المقرَّبون منهم عن العلم بما لم يسعهم جهله منه»(٣).

=صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ورقمه (٢٤٦٣).

(١) الحديث أخرجه البخاري (٥/ ٣٦) في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ٣٧٥٨، وأيضا باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برقم ٣٧٦٠، وأيضا في باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه برقم ٣٨٠٨ وأخرجه مسلم (٤/ ١٩١٣) في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما (٢٤٦٤).

(٢) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية (ص: ٣٤)

(٣) فضائل القرآن (ص ٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا: من الأدلة على أن المراد بمفردة القراء في الصدر الأول العلماء، بعض القصص والحوادث في التاريخ الإسلامي فإنها تشير إلى ما تدل عليه النقولات السابقة:

١ – ما روي عن عائشة رضي الله عنها «أنها نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتا [١] فقالت ما لهذا؟ قيل إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء وكان إذا مشى أسرع وإذا قال أسمع وإذا ضرب أوجع».[٢]

٢– الحادثة المشهورة التي حدثت في دولة بني أمية حين شق عبد الرحمن بن الأشعث عصا الطاعة فقد كان ممن سانده وانضم إليه مجموعة من العلماء من بينهم جهابذة الإسلام وأساطين العلم كمالك بن دينار، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وطلحة بن مصرف، وغيرهم من أعلام الإسلام.[٣] وفي تاريخ الطبري[٤] «وجعل على القراء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي، وكان معه خمسة عشر رجلا من قريش، وكان فيهم عامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وأبو البختري الطائي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى». ويتبين مما سبق: أن مفردة القراء كانت تطلق ويراد بها أهل العلم.

٣– ما ورد عن الحسن البصري رحمه الله أنه مر على باب ابن هبيرة وعليه القراء فسلم ثم قال:«ما لي أراكم جلوسا قد أحفيتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم[٥]؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا

(١) ومعنى يموت تخافتا: أي يتكلف الضعف والسكون كما في النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (خفت).

(٢) ينظر: مجالس التذكير من حديث البشير النذير (١/ ٢٩٢).

(٣) ينظر: الخبر في تاريخ الطبري (٦/ ٣٥٧).

(٤) (٦/ ٣٤٩).

(٥) قال عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: قلت لعمي: ما المفلطح؟ قال: هو الشيء يعرض أعلاه ويدقّ أسفله، ومنه قيل: رأسٌ مفلطحٌ، والعامة تقول مفرطحٌ. الأمالي للزجاجي (ص٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم، فضحتم القراء فضحكم الله».[١] والشاهد قوله: (فضحتم القراء): أي أهل العلم، ومما يشهد لهذا أن السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر نصوصا وآثارا جعل من ضمنها أثر الحسن هذا، وكلها تتحدث عن الموضوع نفسه ويراد بها العلماء والفقهاء .[٢]

٤- ما نقله شيخ الإسلام عن مصعب بن عبد الله: كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه. فقيل له يوماً في ذلك فقال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليّ ما ترون، لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه.[٣] ولا تخفى المكانة العلمية التي بلغها محمد بن المنكدر حتى وصفه الذهبي بقوله: الحَافِظُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ .[٤]

٥- ما ذكره الدِّينَوَرِي بسنده[٥] عن مالك بن دينار أنه قال: أقبل شهادة القراء في كل شيء إلا بعضهم على بعض؛ فإنهم أشد تحاسدا من التيوس. ولفظ القراء هنا يراد به العلماء، كما دل على ذلك أثر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها».[٦]

ومما يجدر ذكره أن مصطلح القراء وإن كان يطلق في المقام الأول على العلماء

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٦) أخرجه أبو نعيم (٢/ ١٥٠ - ١٥١) في الحلية من طريق أحمد بن زيادة عن عصمة بن سليمان الحراني عن فضيل بن جعفر عن الحسن به.

(٢) ذكر السيوطي هذه النصوص والآثار في كتابه: ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين (١/ ٤).

(٣) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢ / ٩٣).

(٤) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٥٣).

(٥) في المجالسة وجواهر العلم (٧ / ٧٥).

(٦) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والفقهاء؛ فإنه قد يطلق ويراد به العباد والزهاد، وهناك ما يشهد لذلك من كلام السلف رحمهم الله فقد ذكر ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مالك بن دينار وحبيب الفارسي رحمهما الله أنهما قالا: «إن الشَّيْطَان ليلعب بالقراء كَمَا يلعب الصبيان بالجَوز» ثم قال: المراد بالقراء: الزهاد، وهذا اسم قديم لهم معروف.(١) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان السلف يسمون أهل الدين والعلم: القراء فيدخل فيهم العلماء والنساك...».(٢)

(١) ينظر: تلبيس إبليس (١/ ١٤٤).

(٢) ينظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١/ ٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع

نشأة المصطلح الخاص لمفردة القراء

والمعنى الاصطلاحي لدى المتأخرين

الذي يظهر والعلم عند الله أن استعمال مفردة القراء بقي إلى نهاية المئة الأولى على ما كان عليه الصدر الأول حيث يطلق ويراد به أهل العلم وأئمة الإسلام، ويدل لهذا ما جاء في قصة الشعبي وخبر خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث حين انقلب على الحجاج سنة اثنتين وثمانين من الهجرة، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ الحَجَّاجُ سَأَلَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ العِلْمِ، فَوَجَدَنِي بِهَا عَارِفاً، فَجَعَلَنِي عَرِيْفاً عَلَى قَوْمِي الشَّعْبِيِّيْنَ، وَمَنْكِباً عَلَى جَمِيْعِ هَمْدَانَ، وَفَرَضَ لِي، فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ بِأَحْسَنِ مَنْزِلَةٍ حَتَّى كَانَ شَأْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَشْعَثِ، فَأَتَانِي قُرَّاءُ أَهْلِ الكُوْفَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو إِنَّكَ زَعِيْمُ القُرَّاءِ. فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ .... »[(١)]، والشاهد من الخبر قوله: (إنك زعيم القراء) ومعلوم أنه يقصد بالقراء أهل العلم والصلاح في ذلك الزمان وكان في صف عبد الرحمن بن الأشعث جمع من أهل العلم والصلاح وجهابذة الإسلام وأساطين العلم كالحسن البصري وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهم من أئمة الإسلام، قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء» [(٢)].

والذي يهمنا من هذا أنه إلى هذا الوقت ومصطلح القراء لم يأخذ المنحى الذي استقر عليه اليوم، حيث يطلق ويراد به اليوم المختصون بالقرآن الكريم إقراءً وضبطًا وتلاوة.

وإذا بحثنا عن تاريخ ظهور هذا المعنى الخاص لمفردة القراء، يتضح لنا من

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٧٦) البداية والنهاية (١٢/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خلال النظر والتأمل أن هذا المعنى ظهر مع ظهور الحركة العلمية، حيث بدأ خلال هذه المدة التصنيف وتدوين العلوم، ومع التطور المعرفي وما طرأ على طرق أخذ العلوم الإسلامية بنمو ظاهرة التخصص في جانب من جوانب العلوم والعناية به أكثر من غيره مع المشاركة والإلمام ببعض العلوم الشرعية ونبوغ رجال في كل فن من الفنون حتى عُرفوا به وتميزوا فيه وكان لهم فيه باع كبير، فلما ظهر هذا النمط التعليمي كان من الطبيعي أن يكون للقرآن الكريم رجال يبذلون الغالي والنفيس في سبيل ضبطه وإتقانه والاشتغال به لأنه أُسُّ العلوم وأساسها.

وبالبحث عن تاريخ نشأة فكرة التخصص بالقرآن الكريم وعلومه يمكن القول بأن عجلته بدأت بالسير في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني الهجري، ففي هذه المدة تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية وداوموا عليها فنسبت لهم، وأضيفت إليهم، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم القرآن الكريم. [(١)] قال الداني: «وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[(٢)] وهؤلاء القراء الذين ظهر صيتهم ونبغوا في تخصصهم وتمكنوا من هذا الفن مراتب قال أبو شامة واصفاً حال القراء قبل تسبيع ابن مجاهد: «فمنهم المحكم للتلاوة، المعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الاختلاف، وقل الضبط واتسع الخرق، والتبس الباطل بالحق، فميّز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، وحرروه وضبطوه في تآليفهم، وقد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد رحمه الله تعالى في أول كتاب السبعة له»[(٣)].

(١) ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي (٢٧).

(٢) المرشد الوجيز (١/ ١٦٥).

(٣) الأحرف السبعة (١/ ٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتقسيم المتقن الذي أحال عليه أبو شامة هو تقسيم ابن مجاهد في مقدمة كتاب السبعة لمراتب القراء الأربع، وهي:

١- منزلة الإمام العالم بالوجوه واللغات والمعاني، المنتقد للآثار، الذي عليه المعتمد وإليه المفزع.

٢- منزلة القارئ المطبوع الذي يقرأ على سجيته السليمة.

٣- منزلة الحافظ بلا دراية ولا علم، ولا يلبث أن ينسى.

٤- منزلة القارئ المبتدع الذي لا يلتزم بالإسناد ويخالف الإجماع.

وهذه الألقاب الأربعة سبق إليها ابن مجاهد وميز بها بين منازل قراء القرآن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

وبعد كتابة هذا البحث الذي آمل أن أكون قد وفقت فيه للصواب، تبينت لي النتائج والتوصيات التالية:-

١- كان لفظ القراء يحمل في طياته مدلولًا أوسع وأشمل مما يراد به اليوم إذ كان يطلق ويراد به من جمعوا بين حفظ القرآن الكريم والعلم بمعانيه والعلم بالسنة والفقه وما إلى ذلك من العلوم الشرعية.

٢- أُطلقت لفظة القراء على غير العلماء، وهم أهل التنسك والتعبد.

٣- يطلق القارئ في الاصطلاح على إمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات وكان ذلك نتيجة تجردهم للقراءة واعتنائهم بها أتم عناية وضبطها ودوامهم عليها حتى اشتهروا بها.

٤- اقتصر استعمال مفردة القراء في العصور المتأخرة على المختصين بالقرآن الكريم حفظا وضبطا وتلاوة وإقراء

٥- لا بد للباحث أن يفهم هذا المصطلح الفهم اللائق به بحسب مستعمله وسياقه.

٦- ينبغي العناية بدراسة المصطلحات وتطورها وما لحقها من اختلاف استعمالاتها ودلالتها.

والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإفصاح عن معاني الصحاح** - المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى:٥٦٠هـ) - المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد - الناشر: دار الوطن - سنة النشر: ١٤١٧هـ.

٢- **الابانة الكبرى** لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) - المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري - الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣- **إتحاف الجماعة** لحمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ) - الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٤- **إتمام الدراية لقراء النقاية** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - المحقق: الشيخ إبراهيم العجوز - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥- **الأمالي من الفوائد والأخبار** - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المعروف بالزجاجي - تعليق: محمد خير البقاعي - طبعة دار الغرب الإسلامي.

٦- **البداية والنهاية** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م- سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧- **التاريخ الكبير** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- **تاريخ الأمم والملوك** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

٩- **تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) - المحقق: أسعد محمد الطيب - الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٠- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ) - المحقق: زهير الشاويش - الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١١- **جامع بيان العلم وفضله** - المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى:٤٦٣هـ) - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

١٢- **جامع البيان في تأويل القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** - المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى:٤٣٠هـ) - الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٥- **الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق** – تأليف أحمد بن عبد الحليم بن تيمية – تحقيق: عبد الله المزروع – طبعة: دار عالم الفوائد.

١٦- **السلسلة الصحيحة** لمحمد ناصر الدين الألباني-الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٧- **السلسلة الضعيفة** لمحمد ناصر الدين الألباني – الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٨- **السنة** – المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ) – المحقق: د. عطية الزهراني – الناشر: دار الراية – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

١٩- **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٠- **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) – حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد – أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند – الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند – الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٢١- **شرح السنة لمحيي السنة**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) – تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش – الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٢- **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** – محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني – الناشر دار الكتب العلمية – سنة النشر ١٤١١ – مكان النشر بيروت.

٢٣- **شعب الإيمان** – المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) – حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند - الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند-الطبعة: الأولى،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٤- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** - المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) - الناشر: دار الفيحاء – عمان- الطبعة: الثانية - ١٤٠٧هـ.

٢٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٧- **فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته** - أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي – تحقيق د. عامر حسن صبري–دار البشائر الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٨- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:١٠٣١هـ) - الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٢٩- **القراءات القرآنية**، تاريخ وتعريف للدكتور عبد الوهاب الفضلي - دار القلم ببيروت - الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ١٤٠٥هـ.

٣٠- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) - المحقق: كمال يوسف الحوت - الناشر: مكتبة الرشد – الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٣٢- **مما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين** – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

٣٣- **مجالس التذكير من حديث البشير النذير** لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: ١٣٥٩هـ) – الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٤- **المجالسة وجواهر العلم**–المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ) – المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان – الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) – تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.

٣٥- **مختار الصحاح** لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) – المحقق: يوسف الشيخ محمد – الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٦- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)– المحقق : طيار آلتي قولاج – الناشر : دار صادر – بيروت – سنة النشر : ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٣٧- **المستدرك على الصحيحين** – المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** بمؤلفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٩- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٠- **المعجم الكبير**- المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل - الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ - تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤١- **مناهل العرفان في علوم القرآن** - المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى : ١٣٦٧هـ) - الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة : الطبعة الثالثة.

٤٢- **موطأ مالك** - رواية يحيى الليثي - المؤلف : مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي - الناشر : دار إحياء التراث العربي - مصر - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٣- **النهاية في غريب الحديث والأثر** - المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري - الناشر : المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٤٩
المقدمة	٥٠
مشكلة البحث	٥٠
أهمية الموضوع	٥٠
أسباب اختيار الموضوع	٥١
الدراسات السابقة	٥١
خطة البحث	٥١
منهج البحث وخطوات العمل فيه	٥٢
المبحث الأول: معنى القراء في اللغة	٥٣
المبحث الثاني: النصوص والآثار التي ورد فيها ذكر القراء	٥٤
المبحث الثالث:المعنى المراد للقراء عند المتقدمين	٦٠
المبحث الرابع: نشأة المصطلح الخاص لمفردة القراء والمعنى الاصطلاحي لدى المتأخرين	٦٦
الخاتمة	٦٩
فهرس المصادر والمراجع	٧٠
فهرس الموضوعات	٧٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية